وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

المملكة العربية السعودية
جامعة الملك سعود
كلية الدراسات العليا
قسم الثقافة الإسلامية

أراء السبكي العقدية من خلال كتاب طبقات الشافعية الكبرى عرض ودراسة في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

إشراف الدكتور

الشفيع الماحي أحمد

إعداد الطالب

إبراهيم بن محمد بن محمد أبو هادي

الفصل الدراسي الثاني

لعام ١٤٢٠هـ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ملخص الرسالة

هذا البحث يعني بالحديث عن عقيدة قاضي القضاة تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمـام الـسبكي الشافعي المولود في القاهرة سنة سبع وعشرين وسبعمائة.

وعمدة هذا البحث كلامه هو رحمة الله عن نفسه وذلك من خـلال كتابـة الطبقات فالإمام السبكي رحمه الله علامة بارع جمع من أصناف العلم ما لم يجمعه إلا القليل من أقرانه. كما أنه باحث وجامع مصنف، وله آراؤه المستقلة التي تنبيء عن مدى علمه كما أن له فرائده الدالة على قوة فهمه.

والإمام السبكي يصرح في كتابه بأنه أشعرى العقيدة وأن طريقة الأشاعرة هي الطريقة الصحيحة وهي السير على نهج السلف الصالح رضوان الله عليهم.

فهو يقول: "لكن قول المرسي: إن الماهية لا تتصور عندنا إلا مع الوجود" مستدرك؛ فإن الماهية عندنا معاشر الأشاعرة نفس وجودها)[١].

ويقول في موضع آخر: "فأماه دعواه أي العلائي أن ابـن تـيمية كـان معتزلياً، فلم يصح عندنا ذلك، والأغلب أنه كان أشعرياً صحيح العقيـدة أميـراً، عادلاً، داعياً إلى طريق الحق"[٢].

فالسبكي كان يرى أن عقيدة الأشعري هي العقيدة الصحيحة يقول: "أعلم أن أبا الحسن لم يبدع رأيا ولم ينش مذهباً وإنما هو مقرر لمذهب السلف. مناضلاً كما كانت عليه صحابه رسول الله ﷺ ، فالانتساب اليه إنما هو باعتبار أنه عقد علـى طريق السلف نطاقاً وتمسك به، وأقام الحجج والبراهين عليه فصار المقتدى به في ذلك السالك سبيله يسمى أشعريا...."[٣].

بل إنه يرى أن هذه العقيدة هي ما كان عليه السلف الصالح بل هي عـين عقيدة الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه فهو يقول عن أبي الحسن الأشـعري:

---

[١] الطبقات ٧٢/٨ .

[٢] الطبقات ١٨٥/٨ .

[٣] الطبقات ٣٦٥/٣ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وهو كبير أهل السنة بعده أي بعد الإمام أحمد وعقيدته وعقيدة الإمام أحمد رحمه الله واحدة، لاشك في ذلك ولا ارتياب، وبه صرح الأشعري في مصنفاته وقرره غير ما مرة" إن عقيدتي هي عقيدة الإمام المبجل أحمد بن حنبل "هذه هي عبارة الشيخ أبي الحسن في غير موضع من كتابه"[٤].

ومن المعلوم أن عبارة أبي الحسن هذه إنما كانت بعد رجوعه لمذهب أهل السنة والجماعة كما بين ذلك في كتابه الإبانة عن أصول الديانة.

فالإمام السبكي رحمه الله كان أشعري العقيدة، منتصراً لمذهب الأشاعرة، منافحاً عنه

فمثلاً رأي السبكي في الصفات هو رأي متأخري الأشاعرة حيث يثبتون السبع الصفات ويسمونها صفات المعاني ويثبتونها عن طريق العقل.

ويرى أن العلم صفة من صفات الله عز وجل وهو عالم بعلم قائم بذاته قديم، أزلى، متعلق بمعلومات غير متناهية وليس مخلوقاً ولا محدثاً. والإمام تاج الدين السبكي في مسألة الرؤية على مذهب الأشاعرة في إثبات الرؤية ونفي الجهة مع أن لفظ الجهة لم يرد في الكتاب والسنة إثباته أو نفيه كما ورد في إثبات العلو والذي عليه السلف هو الاستفصال عن المقصود به فإن أريد به معنى صحيحاً قبل وإلا رد.

ويرى رحمه الله أن الإيمان تصديق القلب وأن النطق شرط في الإيمان وأن الإيمان لا يقبل إلا به ، ولذلك فهو يرى أن الخلاف في تسمية النطق ركناً، أو شرطاً أمر يسير.

وقد أنتهى الإمام السبكي إلى التفريق بين مسمى الإيمان والإسلام وإنهما ليسا متحدين. بل لكل منهما دلالته الخاصة، كما أن بينهما تلازم وعموم وخصوص.

---

[٤] الطبقات ٢٣٦/٤ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

كما انه يرى أن الأعمال ليست بشرط ولا ركن في صحة أصل الإيمـان، ولكنها من جملة الإسلام. وأن من صدق بقلبه ولم ينطق بالشهادة ولم يكف عمـا يكفر من الأفعال مع القدرة على ذلك فإنه غير مؤمن إيماناً معتبراً

وقد وافق الإمام السبكي في القول بافتراق الإرادة عن الرضا، فـي إرادة الله سبحانه وتعالى وأنه لا يلزم أن يكون محبوباً مرضياً.

كما يوافقهم كذلك في حكم مرتكب الكبيرة.

وقد تبين لي أن التهمة التي يتهم بها عموم الأشاعرة وهي - تجويز وقوع الكبائر من الأنبياء في حالة النبوة خلا ماً يختص بالرسالة – تهمة لا تستند إلـى دليل لمخالفتها لأقوال الكثير من أعلامهم.

إمام الإمامة فيرى الإمام السبكي أن الإمام لا يعزل بالفسق وكونه مرتكب لبعض المحظورات لا يمنع من قبول بعض أعماله التي لا تتهيأ إلا من قبله .

وبعد: فهذه لمحة موجزة وخطوط عريضة للقضايا التـي ناقـشتها هـذه الرسالة ولا يغني ما سبق عن الرجوع للأصل فهو أشمل وأكمل.. والله من وراء القصد.

This file was downloaded from QuranicThought.com